****

[](http://www.alukah.net/)

**المنهج الإسلامي**

**في تنمية المهارات البشرية**

**تأليف / محمد محمود حبيب**

**مدرب التنمية البشرية المعتمد والباحث الشرعي**

**الكتاب معتمد من مجمع البحوث الإسلامية بتاريخ 10/ 3/2016م**

**الطبعة الأولي**

**1437 هـ - 2016 م**

**رقم الإيداع بدار الكتب**

**9046\2016**

**تمت الطباعة والنشر بمعرفة دار المجدد بالإسكندرية،**

**وجميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

**مقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.**

**أما بعد**

**إن تزكية نفوس العباد من المَهمات التي بُعث بها النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ولم تقتصر هذه المَهمة على الأنبياء والمرسلين، بل ورثها الأئمة والدعاة وغيرهم من محبي الخير والناس، ورغبة منى في بيان فضل هذا الأمر أقدّم هذا الكتاب " المنهج الإسلامي في تنمية المهارات البشرية " وهو محاولة لتقديم فكرة وجود ارتباط بين الشريعة وبين علوم التنمية البشرية النافعة والمفيدة والموافقة للشرع، مع بيان الحكم الشرعي للموضوعات المثيرة للجدل والتى تحتوي على مخالفات تمس العقيدة كالتنويم بالإيحاء، والبرمجة اللغوية العصبية، والعلاج بالطاقة، وقانون الجذب.**

**وأحب أن أوضح أن هذا العمل لا يقوم على مجرد الاستشهاد بأمثلة على أمور فرعية، بل الجهد الأساسي في ذلك هو إثبات وجود ارتباط بين المبادئ الأساسية لفنون التنمية البشرية (غير المثيرة للجدل ) وبين الشريعة الإسلامية، دون ليّ لأعناق النصوص، فإن تحقق ذلك فمن الله وحده وهو القادر على ذلك، وإن لم يتحقق ذلك فلم أقصد إلا الخير.**

**المؤلِّف**

**محمد محمود حبيب**

**الأسكندرية في 5 يناير 2016 م**

**الموافق 25 ربيع الأول 1437 هـــ**

**الفصل الأول:**

**تمهيد**

**التنمية البشرية: هي عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات.(1)**

**قلت: ويجب التأكيد على أن هذه القدرات وغيرها ضرورية لتطوير مهارات الإنسان وأداءه في مختلف مجالات الحياة، ومساعدته على فهم الآخرين بصورة أفضل، وعلى كيفية التعامل معهم والتأثير فيهم، وعلى علاج الخوف والوهم، وغيرها من الأمور التي تعيق إقبال الفرد على طاعة الله، فمن يتصور أن اللجوء إلى الله والدين هو الحل والناجى من كل المآثم، فما الحل مع من لا يستطيع أن يُقبل على الله؟ يمنعه الماضى والوساوس وعدم ثقته بنفسه، فيمكنه التسلح بتنمية مهاراته ليقيل على الله.**

**وتنمية هذه القدرات لا تُحرّم في الأصل ولكن لها ضوابط يجب الالتزام بها، لإمكان الاستفادة منها في تنمية المهارات الإنسانية.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **صدر تقرير للأمم المتحدة في عام 1994 أكد فيه أن التنمية البشرية هي نموذج هام من نماذج التنمية والتي من خلالها يمكن لجميع الأشخاص من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن وتوظيفها أفضل توظيف في جميع الميادين.**

**وأما عن دعوة الشرع إلى ضرورة ووجوب إصلاح النفس والعقل والمهارات المكتسبة والفطرية فكثيرة منها قوله عز وجل في سورة الشمس ( الآيات من 7 – 10 )**

﴿ وَنَفْسٍ وَماسَوَّاها (7) فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها (9) وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها (10)﴾

**ويعتقد كثير من الناس أن الطب القديم كله مُحرّم إلا ما ذكره الشرع فقط كالحجامة والرقية والعسل وهذا قصور وتغافل، ومعلوم أن أصل الرقية ليست مستحدثه في الإسلام بل هى علاج قديم، وهناك نصوص تحرّم الرقية بوجه عام وهناك نصوص تفصّل، وهناك نصوص تبيح، والحد الفاصل أن الرقية لها ضوابط ومعايير منها ما لم يكن فيها كلام شرك، وليس المعيار أن تكون من القرآن!**

**ويقول الإمام الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) في كتابه المنتقى شرح الموطإ (7/258)**

**" وَقَدْ رُوِيَ «أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ الرُّقَى حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلُدِغَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ آلُ حَزْمٍ يَرْقَوْنَ مِنْ الْحُمَّةِ فَلَمَّا نَهَيْتَ عَنْ الرُّقَى تَرَكُوهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اُدْعُوا إلَيَّ عُمَارَةَ فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ رُقْيَتَكَ فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَ بِهَا بَأْسًا وَأَذِنَ لَهُمْ فِيهَا» فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَمْنُوعَةً، ثُمَّ نُسِخَ الْمَنْعُ بِالْإِبَاحَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إنَّمَا مُنِعَ مِنْهَا مَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ ".**

**قلت: وأخرج الإمام مسلم في صحيحه برقم (2199) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».**

**وبرقم (2200) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»**

**وهذه النصوص تبيّن بجلاء أن علاج الرقية علاج قديم وليس شرطاً أن تكون بالقرآن، بل المعيار ألا يكون فيها ألفاظ شركية، وألا يعتقد أن الشفاء في هذا الشئ دون الاعتقاد في قدرة الله على الشفاء، ويقاس على ذلك كل علاج قديم أو حديث.**

**وسوف نعرض في الفصل الثاني فنون ومبادئ تنمية المهارات غير المثيرة للجدل كالفراسة والقيادة والتفكير الإيجابي وغيرها.**

**وأما المبادئ المثيرة للجدل كقانون الجذب، والبرمجة اللغوية العصبية، والتنويم بالإيحاء وغيرها، ستكون من نصيب الفصل الثالث إن شاء الله.**

**الفصل الثاني:**

**المبحث الأول: لغة الجسد.**

**إن العلاقة بين الإسلام وبين لغة الجسد علاقة وطيدة ومترابطة، فقد عرّف الإمام جلال الدين السيوطى المتوفى سنة (911 هـ ) علم الحديث النبوي الشريف كما في كتابه تدريب الراوي ص (27) بأنه: " علم يُعرف به أقوال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وأفعاله وأحواله" .**

**فحركات وأفعال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم ) لها دلالات ومعاني لا تقل عن أقواله، وبناءً على ذلك فدراسة لغة الجسد بوجه عام أمر مرغوب فيه بلا شك، ومن هذا المنطلق قمت بهذا العمل المتواضع للتطرق لهذا الأمر، وبرغم شهرة موضوع لغة الجسد من الناحية الشرعية إلا أن الكتابات فيه قليلة وبِكر.**

**معنى " لغة الجسد " مصطلح لغة الجسد هو مصطلح معاصر مركـب مـن كلمتـين همـا: " لغـة " و" جسد "، وكلمة " لغة " تعني: " أصوات يعبر بها كل قـوم عن أغراضهم "(1)، وكلمة " جسد " تطلق على " جسم الإنسان ".**

**وأما عن التعريف المعاصر له فهو " نوع من الحوار النفسي أو تواصل غير شفهي، يجري بين أكثر من طرف لا من خـلال النطق، بل من خــــلال الصمت والملامح العامـــــــــــــــة للإنسان الصامت؛ كنظرات العيون**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) كتاب القاموس المحيط للفيروزآبادى ص (1715).**

**وتعبيرات الوجه وحركات الجسم عن طريق إشارات وإيماءات تنطلق من جسد الإنسان ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تُظهر لـنا المشاعر الدفينة فنعرف من خلالها معلومات أو أفكـار عـن الشـخص الآخر"(1).**

**وتعتبر لغة الجسد العامل الرئيسي لفهم الآخرين بل تصل لان تكون أهم من اللغة المنطوقة، وملاحظة لغة وتعبيرات الجسد مع من نتعامل معهم قد يغيّر تغييراً جذرياً في فهمنا لمعنى كلامهم ومجرى الحديث معهم.(2)**

**إن الاتصال ووسائله تعدّ من أهم سمات العصر الحالي، حيـث شـهد هـذا العصـر تطورات هائلة في وسائل الاتصال والتواصل، فتعددت وسائله ما بـين المقـروء والمسـموع والمرئي، من خلال وسائط عديدة كالهاتف والمذياع والتلفاز وغيرها، ويبقى الاتصال منقوصـاً في حال لم يحقق التواصل المرئي، فاللغة وحدها لا تكفي لإيصال المعرفة** **بشـكلها الصـحيح، وإنما يلزمها تواصل بصري، فهو القادر على إيصال العواطف والانفعالات التـي تغنـي هـذه المعرفة وتجعلها ذات معنى أكبر. فحركات الجسد التواصلية ( لغة الجسـد ) ذات أهميـة فـي التواصـــــل البشري وفي إيجــــــــــــــــــاد تأثير عميق في الآخرين، مما حدا بعلماء الاتصـال بشـكل عـام**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) تعريف تم تجميعه من عدة تعريفات جاءت في كتاب لغة الجسد لأسامة ربايعة ص (29)، وكتاب لغة الجسد لبيتر كليتون في المقدمة.**

**(2) كتاب المهارات السبعة للتواصل والاتصال الفعّال (ص 111 ) للمدرب أحمد قدوس.**

**وعلماء الاجتماع والتربية بوجه خاص، إلى زيادة اهتمامهم بهذا الموضوع (1).**

**ولعل من أهم هذه الإشارات القرآنية التي فتحت أعيننا على هـذا قوله عز وجل في سورة مريم** ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)﴾

**( سورة مريم الآيات 27 – 29)**

**وكذلك قوله تعالى في سورة آل عمران**

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41)﴾

**( سورة آل عمران: الآية 41)**

**فاستخدام الإشارة في الآية الأولى، والرمز في الآية الثانية, يمثل دعوة إلى استخدام لغة الجسد.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) كتاب لغة الجسد في القرآن لأسامة ربايعة ص 17.**

**وعن تعبيرات لغة الجسد فمنها:**

**أولاً: لغة العيون والنظرات.**

**برزت أهمية العيون في لغة الجسد لأنها بوابة الروح أو القلب فهى تنبئ عما يختلجه الإنسان في نفسه، وهذا الأمر مشهور في الشعر العربي فيقول أحد الشعراء**

**العين تبدي الذي في قلب صاحبها ... ...من الشناءة أو حب إذا كانا**

**إن البغيض له عين يصـــدقها... ....لا يستطيع لما في القلب كتمانا**

**فالعين تنطق والأفواه صـامتة .. .. حتى ترى من صميم القلب تبيانا(1)**

**ويقول آخر:**

**وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصَدِّقُهَا وَلَسْت أَرْشُدُ إلَّا حِينَ أَعْصِيهَا**

**وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ فِي عَيْنَيْ مُحَدِّثِهَا مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا**

**عَيْنَاك قَدْ دَلَّتَا عَيْنَيَّ مِنْك عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهُمَا مَا كُنْت تُبْدِيهَا(2)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) الأبيات منسوبة لعبد الله بن معاوية كما في كتاب أنساب الأشراف (2/513) للبلاذري المتوفى سنة 279 هـ**

**(2) الأبيات منسوبة لسيدنا عليّ بن أبى طالب كما في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي المتوفى سنة (450 هـ ).**

**- وأما عن تعبيرات العيون والنظرات في القرآن والسنة فكثيرة ومنها:**

**(1) النظرة المتأملة والمتفكرة.**

**وتتميز بمعاودة النظر إلى الشئ كما في قوله عز وجل في سورة الملك آية (3، 4)**  ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) ﴾

**(2) النظرة العابرة غير المتفحصة.**

**وتتميز بعدم إطالة نظر العيون إلى الشئ لاعتقادها بعدم اليقين بوجود ما يُبحث عنه في هذا المكان، وهو ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما نظر في النجوم ليبحث عن الله فقال عز وجل**

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (88) ﴾ سورة الصافات آية (88)

**(3) النظرة الباكية الحزينة.**

**وتتميّز النظرة الباكية الصادقة بالانصراف عن الأعين حال البكاء فيقول الله عز وجل في سورة التوبة آية (92)**

﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (92) ﴾

**والبكاء في الآية دالاً على الحزن العميق من قبل هؤلاء البكـائين الـذين فاضت أعينهم؛ لعدم تمكنهم من المشاركة في الجهاد في سبيل الله، ولا شك أن للبكاء من التأثير ما يفوق أي كلام يمكن أن يقال في هذه المناسبة، وننوه هنا إلى حركة جسدية أخـرى رافقـت البكاء والحزن ألا وهي التولي، أي الابتعاد عن الناظرين؛ وكذلك كظم الغيظ، للدلالة علـى أن الفاعل هنا أراد ألا يظهر ما به من بكاء وحزن؛ للابتعاد عن الرياء وبيان شدة الإخلاص، فلـو بكى أمام الناظرين ولم يكظم غيظه لشك الناظر بأن الباكي متصنع، لذلك قـدم الله تعـالى التولي على البكاء للدلالة على الصدق والإخلاص"(1).**

**(4) نظرات الحاجة والفقر.**

**وتتميّز بالنظر يميناً وشمالاً وكأن صاحبها يبحث عن شئ، وجاء في السنة ما يدل على ذلك، فعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي اللَّهُ عنه قال :**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **لغة الجسد في القرآن لربايعة ص (31).**

**بينَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم إِذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَقَال رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: " مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَليَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَن كانَ لَهُ فَضْلٌ مِن زَادٍ، فَليَعُدْ بِهِ على مَن لا زَادَ لَه"(1).**

**(5) نظرات الاهتمام أو ما يُعرف بتوزيع النظرات.**

**فغالباً من يوزّع نظراته بين الحضور يكون مراده الاهتمام بهم جميعاً، وهو أمر مهم في التواصل الفعّال، وقد فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا الأمر كثيراً، ومن ذلك ما رواه أبو بكرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرَّة وإليه مرة ويقول: " إن هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين"(2).**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) حديث صحيح . أخرجه مسلم في صحيحه برقم (1728) وغيره.**

**(2) حديث صحيح . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (3741) وغيره.**

**ثانياً: لغة وحركات الأقدام.**

**وعن لغة الأرجل والأقدام جاءت دلالات كثيرة تشير إلى ذلك منها ما جاء في سورة القيامة فيقول الله عز وجل:**

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) ﴾

**والمستفاد من قوله عز وجل " وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ " أن ساق الإنسان أول شئ من جسمه تتأثر بالشدة والكرب، وهذا أحد أوجه التفسير الوارد في الآية، بل ويمكن أن يقدم على غيره وخاصة أنه ثبت في علم لغة الجسد هذا الأمر وهو أن القدم أول ما يتأثر في الإنسان الخائف، فيقول الإمام القرطبي في تفسيره (19\112):**

**"وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَغَيْرُهُ: الْمَعْنَى الْتَفَّتْ سَاقَا الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: أَمَا رَأَيْتُهُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ يَضْرِبُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ أَيْضًا: هُمَا سَاقَا الْإِنْسَانِ إِذَا التفتا في الكفن. وقال زيد ابن أَسْلَمَ: الْتَفَّتْ سَاقُ الْكَفَنِ بِسَاقِ الْمَيِّتِ. وَقَالَ الْحَسَنُ أَيْضًا: مَاتَتْ رِجْلَاهُ وَيَبِسَتْ سَاقَاهُ فَلَمْ تَحْمِلَاهُ".**

**قلت: ويضيف القرطبي في تفسيره (19\112 ، 113)**

**" وَالْعَرَبُ لَا تَذْكُرُ السَّاقَ إِلَّا فِي الْمِحَنِ ".**

**قلت: وقد يستغرب البعض من تأنيث الساق وليس تذكيرها باستخدام التاء في قوله عز وجل " والتفت "**

**فنقول: الساق مؤنثة في اللغة فيقول ابن سيده المرسي وهو من كبار علماء اللغة (المتوفى: 458 هـ) في كتابه المخصص (5\127): " القَدَم مؤنَّثة قَالَ الله تبَارك وَتَعَالَى:**

﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ **(سورة النَّحْل آية 94).**"

**قلت: فلم يقل الله عز وجل " فيزل قدم "!!!!.**

**وقد جاء في السنة ما يدل على ذلك أيضاً ففى حديث الإعلان عن وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم ) وصف سيدنا عمر بأن قدمه لم تستطع أن تحمله من شدة هول خبر الوفاة، فقال عُمَرُ:‏ ‏" وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا ‏ ‏أَنْ سَمِعْتُ ‏ ‏أَبَا بَكْرٍ ‏تَلَاهَا حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فعَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ‏( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )‏ ‏قَدْ مَات" (1).**

**ومن لغة وإشارات الأقدام في القرآن والسنة:**

**(1) الإسراع في المشي وله مدلولات كثيرة منها:**

**1 – الفرح والسعادة:**

**ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم ) أنه جاء مسرعاً في مشيه من شدة فرحــه حــاملاً البشرى لأصحابه بأن الله يباهى بهم الملائكة فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) أثر صحيح . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (4454) وغيره.**

**ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: "..........فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلائِكَةَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى"(1).**

**2 – إظهار القوة.**

**ويرتبط به تحريك الذراعين الى الأمام والخلف، وهذا أمر يلاحظه المهتمين بالتنمية البشرية على القادة عند سير بعضهما الى جوار بعض، وغالباً يدل على استعراض القوة، وجاء في السنة ما يدل على ذلك فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال " لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه مكة. فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب. فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرمّلوا ( يسرعوا المشى ) الأشواط الثلاثة, وأن يمشوا ما بين الركنين,... "(2).**

**ويقول الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث:**

**"يؤخذ منه جواز إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار إرهاباً لهم "(3).**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) حديث صحيح . أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (6711)، وابن ماجة وغيرهما.**

**(2) حديث صحيح. أخرجه البخاري برقم (1602) وغيره.**

**(3) فتح الباري له (1/946).**

**ثالثاً: لغة وتعبيرات الوجوه في القرآن والسنة.**

**وعن لغة وتعبيرات الوجوه في القرآن والسنة فمنها:**

**(1) الوجوه الحزينة المهمومة.**

**جاء في كتاب الله العظيم آيتان تدلان على هذا المعنى وهما :**

الأولى: قوله عز وجل:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ **(سورة النحل آية 58)**

والثانية: قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾**(سورة الزخرف آية 17)**

**وهذا الإسوداد إنما هو من شدّة الحزن والكآبة، فإن ذلك يغيـّر لـون الوجـه ويجعلـه أسوداً.**

**قال الرازي في تفسيره: " إنما جعل إسوداد الوجه كناية عن الغم، وذلك لأن الإنسان إذا قوي فرحه انشرح صدره وانبسط روح قلبه من داخل القلب ووصل إلى الأطراف ولا سيما إلى الوجه، لما بينهما من التعلق الشديد، وإذا وصل الروح إلى ظاهر الوجه أشرق الوجه وتلألأ واستنار، وأما إذا قوي غم الإنسان، احتقن الروح في باطن القلب، ولم يبق منه أثر قوي في ظاهر الوجه، فلا جرم يربَدُّ الوجه ويصفر ويسود، ويظهر فيه أثر الأرضية والكثافة، فثبت أن من لوازم الفـرح استنارة الوجه وإشراقه، ومن لوازم الغم كغبرة الوجه وسواده، فلهذا السبب جعل بياض الوجه وإشراقه كناية عن الفرح، وغبرته وسواده كناية عن الغم والحزن والكراهية "(1).**

**ويظهر من الآيتين السابقتين أن دلالة الوجه على الحزن والهم واضحة جلية، وتأثيرهـا عميق، وهذه الحالة مشاهدة في حياة الناس على مر العصور والأزمان، ويمكن ملاحظتها فـي حياتنا اليومية، وذلك في حال وقوع مصيبة أو هم بأي إنسان، أو أن يحدث له مـا لا يرغـب، فسرعان ما يتبدل لون وجهه ليميل إلى السواد (2).**

**ومن حركات الجسد أيضاً كظم الغيظ ويدل على أشياء كثيرة منها الحزن وسواد الوجه كما في قوله عز وجل:**

﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

**سورة يوسف (84)**

**وكذلك قوله عز وجل:**﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

**سورة النحل (58)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) تفسير الرازي (20/ 2057)**

**(2) لغة الجسد في القرآن ص 129.**

**(2) الوجوه العابدة الحسنة.**

**كما في قوله عز وجل في سورة الفتح آية (29)**

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾

**وتحدثنا الآية عن صنف من البشر، آثروا الآخرة على الدنيا، فكانت العبادة هي السـمة المميزة لهم، فانطبعت آثار هذه العبادة على وجوههم لمّا استيقنتها قلوبهم، فأثرت فيهم، وظهرت هذه الآثار على شكل وضاءة وحسن، تظهر لكل ناظر ومشاهد، فما أروع هذا الوصـف، ومـا أعمق تأثيره في النفس (1).**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) لغة الجسد في القرآن لربايعة ص (129).**

**رابعاً: لغة الجسد في حركات اليد**

**تمثل اليد أبرز عضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء ولغة الإشارة، فكل حركة تصدر عن اليد يمكن اعتبارها إيماءً يحمل دلالة معينة لرسـالة تواصـلية، فهـي الأداة الأهـم للتواصل عند الصم والبكم، وهي كذلك عند التواصل عن بعد في المسافات المنظـورة، أو فـي الأماكن المكتظة والصاخبة، أو لدى أصحاب الأعمال الذين يتعارفون على إشارات معينة بغيـة إخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث، وكذلك عند الفرق الرياضية(1)، وقد وردت مجموعة من الآيات تمثل فيها هذا النوع من الاتصال عن طريق حركات اليد منها:-**

**1 - اليد المغلولة البخيلة.**

**ومن أهم حركات الجسد اليدين فيرى مدربو التنمية البشرية أن الإنسان الذى يضم يداه كثيراً يكون خائفاً أو خجولاً وكذلك الذى يطلقها دائماً يكون منفتحاً أكثر من اللازم، وفى القرآن قد نهى رب العزة عن البخل ورمز لها باليد المغلولة، وكذا نهى عن الإسراف والتبذير ورمز لها باليد المبسوطة فقال تعالى:**

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ **سورة الإسراء (29)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **لغة الجسد في القرآن لربايعة ص (64).**

**وكذلك قوله عز وجل في سورة التوبة آية (67):**

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  ﴾

**قال ابن عاشور: " وقبض الأيدي: كناية عن الشح، وهو وصف ذم لدلالته على القسوة، لأن المراد الشح على الفقراء "(1).**

**وقال النيسابوري: " يمسكونها ويكفّونها عن الصدقة والنفقة فـي الحـق ولا يبسـطونها بالخير، وأصله: أنّ المعطي يمد يده ويبسطها بالخير، فقيل: لمن بخل ومنع قد قبض يده "(2).**

**2 - اليد المتقلبة النادمة.**

**وعنها يقول الله عز وجل في سورة الكهف آية (42):**

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾

**وتقليب الكفين كما يقول الرازي: " كناية عن الندم والحسرة "(3).**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **التحرير والتنوير (10/144).**
2. **الكشف والبيان (5/66).**
3. **مفاتيح الغيب (21/109).**

**والآية تحمل دلالة ندم وحسرة الإنسان على ما قدم، وعلى ذهاب جهده سدى بـلا عائد، فبمجرد قيام الإنسان بهذه الحركة يُدرك كل من يراه أن هذا الشخص نادم متأسف مـن غيـر أن ينطق بكلمة واحدة وهذا أمر مشاهد في حياتنا الدنيا.**

**3 - اليد اللاطمة المتعجبة.**

**وعنها يقول الله عز وجل في سورة الذاريات آية (29):** ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ  ﴾

**قال ابن منظور:"الصَّكُّ الضرب الشديد"(1).**

**وقال ابن عادل: " قال ابن عباس (رضي الله عنهما): فلطمت وَجْهَهَا. واختلف فـي صفته فقيل: هو الضرب باليد مبسوطةً . وقيل: بل ضرب الوجـه بـأطرافِ الأصـابع فعـل المتعجِّب، وهو عادة النساء إذا أنكرنَ شيئاً "(2).**

**وتحمل الآية دلالة التعجب والاستنكار على شيء لم يسبق له مثيل، فكيف يكون من امرأة جمعت بين العقـم وكبر السن أن تنجب طفلاً؟ فكان رد فعلها قيامها بلطم خدها استنكاراً وتعجباً من هذا الأمر.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **لسان العرب (10/465)**
2. **اللباب في علوم الكتاب ص (1875).**

**ويرى المدربون في التنمية البشرية أن أفضل طريقة للمصافحة الأخذ باليد، وهى استعمال الكفين لمصافحة كف الآخر وهى من السنة النبوية، فقد قال الإمام ابن حجر في فتح الباري (11\56)**

**" (قَوْلُهُ بَابُ الْأَخْذِ بِالْيَدِ) مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ رَجَّحَ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يزِيد النَّخعِيّ أحد التَّابِعين، وَأخرج ابن الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ".**

**وكذلك يرى المدربون في التنمية البشرية أنه من الأفضل عدم المعانقة ويكتفى بالمصافحة على النحو الذى أوضحناه، وهذا بالفعل ليس من السنة المؤكدة إلا عند القدوم من سفر، ويستحب عند الضرورة إذا كان الأمر يترتب عليه مودة واحترام أكثر وقد أشار إلى نحو هذا السيوطى في شرحه لسنن ابن ماجة (1\263).**

**ومن عجائب وطرائف ما جاء في التراث ما قاله الإمام ابن عبد البر في التمهيد (21\16) فقال: " عن عَطَاءٌ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُصَلِّي فِي الْحِجْرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ مَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَسَطَ يَدَهُ يُصَافِحُهُ فَرَأَيْتُهُ يَغْمِزُ يَدَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَعَرَفْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ"!.**

**قلت: ومن المعروف جواز القيام بالحركات اليسيرة في الصلاة كغلق هاتف جوال أو نحوها، وقد اضطر الصحابي ابن عباس إلى غمز يد الرجل الذى كان لا يدرى أن ابن عباس في صلاة.**

**قلت: وأخرج ابن ماجة في سننه برقم (3716) بإسناد حسن ( بالشواهد ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ، لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ، وَإِذَا صَافَحَهُ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا، وَلَمْ يُرَ مُتَقَدِّمًا بِرُكْبَتَيْهِ جَلِيسًا لَهُ قَطُّ».**

**خامساً: لغة الجسد في حركات الأصابع.**

**قد يستخدم الإنسان أصابعه أو إن صح التعبير أنامله ويضعها في أُذنيه للدلالة على شدة خوفه أو رفض الاستماع للمتحدث، فأما عن الخوف يقول الله عز وجل في سورة البقرة آية (19):**

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

**ويقول الشيخ الشعراوي في تفسيره: " وهؤلاء المنافقون لم يضعوا الأنامل، ولكن كمـا قـال الله سـبحانه وتعالى:**

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ ﴾

**ولم يقل أناملهم، وذلك مبالغة في تصوير تأثير الرعد عليهم، فكأنهم من خوفهم وذعرهم يحاول كل واحد منهم أن يدخل كل إصبعه في أذنه. ليحميـه من هذا الصوت المخيف، فكأنهم يبالغون في خوفهم من الرعد"(1).**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **تفسير الشعراوي ص 23.**

**وختاماً فلقد حض القرآن الكريم على استخدام وتوظيف بعض الحركات الجسدية التي من شأنها أن تشيع أجواء إيجابية في المجتمع من تلاحم وعطف ورحمة وحب بين الناس، وعلى الأخص لغة الجسد المرتبطة بالوجه كالابتسام والسمت الحسن.**

**وكذلك فقد حذّر القرآن الكريم من ممارسة بعض الحركات الجسدية السلبية والتى تؤذى مشاعر الآخرين كاللمز والغمز والهمز.**

**المبحث الثاني: التفكير الإيجابي والتفكير السلبي.**

**التفكير: هو نشاط عقلي يهدف إلى إدراك حقائق الأمور، وهو على نوعين :**

**أحدهما: الإيجابي، وهو الذي يؤدي إلى نتائج سليمة وصحيحة .**

**والثاني : السلبي، وهو الذي يؤدي إلى نتائج سيئة .**

**ومن أهم مظاهر التفكير السلبى هو الهَمِّ وَالحَزَنِ والتشاؤم، وبالنسبة للهَمِّ وَالحَزَنِ فقد استعاذ منهما النبي (صلى الله عليه وسلم ) فقد أخرج البخاري في صحيحه برقم (6369) وغيره عن أَنَس بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».**

**وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (11/174):**

**" وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ مَا دَخَلَ هَمُّ الدَّيْنِ قَلْبًا إِلَّا اذْهَبْ من الْعقل مَالا يَعُودُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ أَيْ شِدَّةِ تَسَلُّطِهِمْ كَاسْتِيلَاءِ الرِّعَاعِ هَرْجًا وَمَرْجًا، قَالَ الْكَرْمَانِيُّ هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ لِأَنَّ أَنْوَاعَ الرَّذَائِلِ ثَلَاثَةٌ نَفْسَانِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ، فَالْأُولَى بِحَسَبِ الْقُوَى الَّتِي لِلْإِنْسَانِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ الْعَقْلِيَّةٌ وَالْغَضَبِيَّةٌ وَالشَّهْوَانِيَّةٌ فَالْهَمُّ وَالْحَزَنُ يَتَعَلَّقُ بِالْعَقْلِيَّةِ وَالْجُبْنُ بِالْغَضَبِيَّةِ وَالْبُخْلُ بِالشَّهْوَانِيَّةِ وَالْعَجْزُ وَالْكَسَلُ بِالْبَدَنِيَّةِ، وَالثَّانِي يَكُونُ عِنْدَ سَلَامَةِ الْأَعْضَاءِ وَتَمَامِ الْآلَاتِ وَالْقُوَى وَالْأَوَّلُ عِنْدَ نُقْصَانِ عُضْوٍ وَنَحْوِهِ وَالضَّلَعُ وَالْغَلَبَةُ بِالْخَارِجِيَّةِ فَالْأَوَّلُ مَالِيٌّ وَالثَّانِي جَاهِيٌّ وَالدُّعَاءُ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيع ذَلِك".**

**وقال الشيخ المُلا علي القاري (المتوفى: 1014هـ) في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (4/1698):**

**" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ) : بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَبِفَتْحٍ. قَالَ الطِّيبِيُّ: الْهَمُّ فِي الْمُتَوَقَّعِ وَالْحُزْنُ فِيمَا فَاتَ. وَقَالَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ: لَيْسَ الْعَطْفُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ مَعَ اتِّحَادِ الْمَعْنَى، كَمَا ظَنَّ بَعْضُهُمْ، بَلِ الْهَمُّ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَوَقَّعِ، وَالْحُزْنُ فِيمَا قَدْ وَقَعَ، أَوِ الْهَمُّ هُوَ الْحُزْنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ، فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحُزْنِ، وَهُوَ خُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهَا مِنَ الْغَمِّ فَافْتَرَقَا مَعْنًى، وَقِيلَ: الْهَمُّ الْكَرْبُ يَنْشَأُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ مِمَّا يَتَأَذَّى بِهِ، وَالْغَمُّ مِمَّا يَحْدَثُ لِلْقَلْبِ بِسَبَبِ مَا حَصَلَ، وَالْحُزْنُ مَا يَحْصُلُ لِفَقْدِ مَا يَشُقُّ عَلَى الْمَرْءِ فَقْدُهُ".**

**ويقول الشيخ محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (المتوفى: 1349هـ) في كتابه الأدب النبوي ( ص 223):**

**" أولها وثانيها- الهم والحزن: أما الهم والقلق فإنه يكون في الأمور المهمة المقبلة التي يرجو الإنسان حصولها أو يخاف شر وقوعها كطالب في مدرسة شغل الهم قلبه وملك منافذه بسبب إقباله على امتحان ينال به الإجازة، فتراه في شغل دائم وتفكير مستمر في صعوبة الامتحان وأحوال الناجحين والراسبين. وما يؤول إليه أمره لو قدر له الرسول، أو بماذا يشتغل لو كان من الفائزين، وهكذا يضيع وقته في غير فائدة بدلا من أن يجدّ في دروسه ويحصل علومه ويستعد لما هو مقدم عليه ويدع النتائج لله وحده وهو معتقد أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وكصاحب خصومة مطروح أمرها أمام القضاء تراه مهموماً من نتيجتها يخاف أن يحكم عليه فيها لخصمه فيطلق للتفكير العنان، ولا يكتم اضطرابه وقلقه عن الناس ويقصر فيما يجب عليه ويتقاعد عن العمل الذي يقيه شر القضاء، وكان أولى به أن يفكر في توكيل من يحسن الدفاع عنه بالحق والمحافظة عليه وإعداد البراهين والبينات التي تغلب حقه على باطل خصمه، كما يعد العدة حتى إذا حكم عليه ما يخفف وقعه ويذيب ألمه، لا أن يترك لخصمه كل فرصة يتمكن بها منه ويحوك له الحبائل والمكائد للإيقاع به لأن ذلك ليس من شأن المسلم، وقل مثل ذلك في سائر الناس الذين لهم آمال شغلوا بالكلام فيها والتحدث عنها عن العمل لنيلها والجد في سبيلها، أو يخشون قوارع تحل بهم أو نوائب تصيبهم فتطير قلوبهم هلعا ونفوسهم جزعا، وخليق بهم أن يعدوا لكل أمر عدته، ولكل شدة وقايتها وأن يكون تفكيرهم في الوسائل المنجية من البلاء أو المبعدة عنه أو المخففة من وقعه، فمن أجل أن الهم مضيعة للوقت في غير جدوى، وأنه داع إلى التقصير في الواجب وأنه تقاعد عن التدبير النافع لنيل الخير المرجو، أو تجنب الشر المحذور".**

**قلت: ومن التفكير السلبي الشك في وجود الله يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): " يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ ". (1)**

**فالمؤمن إذا خطر بقلبه خواطر ووساوس شيطانية من الشك في الدين أو العبادة فعليه أن يدفعها مباشرة ولا يسترسل معها ولا يستسلم لها، بل يلجأ إلى الله تعالى في دفعها عنه حتى تزول عنه ويندحر الشيطان.**

**وبالنسبة للتشاؤم أو التطيّر: فهو الوهم الذي يحوّل اللاشيء إلى حقيقة ماثلة لا شك فيها، هذا على عكس التفكير الإيجابي الذي هو التفاؤل بكل ما تحمله الكلمه من معان، والنظر إلى الجمال في كل شئ وانتظار الخير مع كل لحظة.**

**ويقول الإمام ابن مفلح المتوفى سنة (763 هـ ) في كتابه الآداب الشرعية والمنح المرعية (3\361) عن التشاؤم:**

**" [فَصْلٌ فِي الطِّيَرَةِ وَالشُّؤْمِ وَالتَّطَيُّرِ وَالتَّشَاؤُمِ وَالتَّفَاؤُلِ]**

**" قَالَ فِي الرِّعَايَةِ وَتُكْرَهُ الطِّيَرَةُ وَهُوَ التَّشَاؤُمُ دُونَ التَّفَاؤُلِ وَهُوَ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ وَصَحَّ عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - «لَا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الطَّيِّبَةُ» وَصَحَّ عَنْهُ أَيْضًا «لَا طِيَرَةَ وَأُحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ» ، رَوَى**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) أخرجه مسلم برقم 214 عن أبى هريرة.**

**ذَلِكَ أَحْمَدُ، وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمْ، وَفِي الطِّيَرَةِ تَوَقُّعُ الْبَلَاءِ وَسُوءُ الظَّنِّ، وَالْفَأْلُ رَجَاءُ خَيْرٍ.**

**«وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ» وَفِي رِوَايَةٍ فَلَا يَصُدُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ**

**وَمَعْنَاهُ أَنَّ الطِّيَرَةَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي نُفُوسِكُمْ ضَرُورَةً وَلَا تَكْلِيفَ بِهِ لَكِنْ لَا تُمْنَعُوا بِسَبَبِهِ مِنْ التَّصَرُّفِ لِأَنَّهُ مُكْتَسَبٌ فَيَقَعُ بِهِ التَّكْلِيفُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ الطِّيَرَةُ هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ".**

**وتعلّم التفكير الإيجابى والتعوّد على ترك التفكير السلبي شئ نافع ومفيد، ولا يتعارض مع الشريعة.**

**المبحث الثالث: الكاريزما.**

**الكاريزما: وصف يطلق على البراعة الكبيرة في جذب انتباه الآخرين والقدرة على التأثير عليهم إيجابيًا بأكثر من طريقة، أي أنها الوجاهة كما قال الله عز وجل عن سيدنا موسي** ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾

**( سورة الأحزاب 69 )**

**وهناك سمات كثيرة للكاريزما منها حسن المظهر، والتبسم، والثقة بالنفس، والتزامن بين لغة الجسد والحديث، والتفكير قبل التحدث، واحترام مشاعر الآخرين، والإقناع، واللباقة، والصبر، وغيرها.**

**التعليق:**

**لن نطيل في هذا الفن ونكتفى فقط بما جاء في وصف النبي الكريم ففيها الكفاية، ويكفى شرفاً لمدربي التنمية البشرية وهم معالجى العقول والقلوب أن يعلّموا الناس اكتساب هذه الصفات.**

**فيقول المباركفورى في كتابه الرحيق المختوم ( من ص 444 – 448) وهو من أشهر كتب السيرة في الوقت الحاضر والفائز بإحدى الجوائز العالمية، وهذا الكتاب من أشهر كتب السيرة المعاصرة:**

**" كمال النفس ومكارم الأخلاق: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وكان من ذلك بالمحل الأفضل، والموضــع الذي لا يجهل، سلاسة طبع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، ................وكان من الشجاعة والنجدة والبأس بالمكان الذي لا يجهل، كان أشجع الناس، حضر المواقف الصعبة، وفر عنه الكماة والأبطال غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر، ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحفظت عنه جولة سواه.................وإذا كره شيئا عرف في وجهه، وكـان لا يثبت نظره في وجه أحد، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة.......... وأعظم شفقة ورأفة ورحمة بالناس، أحسن الناس عشرة وأدبا، وأبسط الناس خلقا، أبعد الناس من سوء الأخلاق، لم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا لعاناً، ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، وكان لا يدع أحدا يمشي خلفه، وكان لا يترفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس، ويخدم من خدمه، ولم يقل لخادمه أف قط، ولم يعاتبه على فعل شيء أو تركه، ...... دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه- لا بأطراف فمه- ويتكلم بجوامـع الكلم، فصلا لا فضول فيه ولا تقصير، دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئا، ولم يكن يذم ذواقا- ما يطعم- ولا يمدحه، ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها- سماحة- وإذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، .......وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.وكان يخزن لسانه إلا عما يعنيه، يؤلف أصحابه ولا يفرقهم، يكرم كريم كل قوم، ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره. يتفقد أصحابه، .....ويحسن الحسن ويصوبه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر، .........كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن- لا يميز لنفــسه مكانا- إذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه؛ حتى لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه............. مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم- لا تخشى فلتاته- يتعاطفون بالتقوى، ويوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويرفدون ذا الحاجة، ويؤنسون الغريب.كان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظ، ولا غلـــيظ، ولا صخاب، ولا فحاش، ولا عتاب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه، قد ترك نفسه من ثلاث: الرياء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: لا يذم أحدا، ولا يعيّره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه.**

**قلت: وقد جمع النبي الكريم كغيره من الحكماء صفات الكارزما، والمستفاد أن تعلم وتعليم الكارزما أمر مندوب شرعًا.**

**المبحث الرابع: القيادة.**

**القيادة: هي القدرة على توجيه الناس لإنجاز هدف معين أو مجموعة من الأهداف، وقد حث الإسلام على التوجه القيادى ومن صفات القيادة التي حث عليها الإسلام:**

**1 - الحضور الميداني والتفاعل مع الناس.**

**كما في قوله عز وجل** ﴿ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ **سورة آل عمران آية (159)**

**2 - الانفتاح وبناء العلاقات.**

**كما في قوله عز وجل:**﴿ قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ **سورة الأعراف آية (158)**

**3 – الفصاحة.**

**وتعد الفصاحة من أهم االأمور المطلوب توافرها في القائد، فها هو موسى عليه السلام يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يشد أزره ويعضده بأخيه هارون، الذي هو أفصح منه لساناً، قال تعالى:** ﴿ وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34) ﴾

**سورة القصص آية (34)**

**4 – الخطاب الجيد.**

**الخطاب الرصين والأسلوب الفعّال صفات يجب توافرها في الشخصية القيادية، حتى أن القرآن الكريم استعمل مفهوم الحكمة في هذا التعامل والتخاطب. فقال تعالى :** ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) ﴾  **سورة النحل آية (125)**

**5 - توفير الحوافز والمكافآت.**

**ومن الأحاديث الصحيحة في المكافأة والحافز ما أخرجه أحمد في مسنده برقم (5365) وغيره عَن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ ".**

**6- الإبداع.**

**لعل أهم عناصر الإبداع، في أغلب النظريات الشارحة له هي رفض التقليدية، وهو أمر ندب إليه الوحي بإلحاح وتكرار. فقد حارب الإسلام الآبائية فقال عز وجل :** ﴿ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾  **سورة الزخرف (23) .**

**كما حذّر النبي (صلى الله عليه وسلم) من المقلد الإمعة في قوله:"لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا" سنن الترمذي برقم (2007) وغيره بإسناد حسن بالشواهد عن حذيفة.**

**7 – البصيرة:**

**وبشأن البصيرة، فقد أمر بها الله عز وجل الأنبياء:"** ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ **سورة يوسف (108)**

**وذلك حتى يقتحموا المشاكل دون تردد أو توتر، كما نهى الإسلام عن الأحكام المسبقة والآراء المسبقة ودعا للتبين وعدم التسرع في الحكم فقال عز وجل:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ **سورة الحجرات (6)**

**كما نهى الإسلام عن الانبهار بأصحاب الصوت العالى من غير القادة، ودعا إلى مفاصلتهم سبيلاً وحيداً للنجاة من النار:** ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ **سورة الأحزاب (67)**

**وبشأن العقلية الإيجابية، والتفاؤل حث النبي (صلى الله عليه وسلم): " عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ فَشَكَرَ، كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ، كَانَ خَيْرًا لَهُ"(مسند الإمام بن حنبل برقم 23924 عن صهيب بإسناد صحيح)**

**كما أن من مقتضيات التفاؤل النظر إلى ما وراء العسر من رجاء اليسر، حتى لا يكون هناك مستحيل مع الإرادة والإصرار:** ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ **سورة الشرح (6)**

**8- التأمل الخلاق.**

**لن يفلح القائد أبدا في تدبير مهام قيادته إذا كان أسير النظرة المتعجلة، ولهذا تشير كل نظريات القيادة، "بالنظر إلى الأشياء المألوفة نظرة فاحصة متدبرة، وبمجاوزة الواقع وحتى المتوقع، والسباحة في عالم الإبداع، بل وتحكيم التفكر أحيانا". وقد نبه القرآن إلى ذلك كثيراً منها قوله عز وجل :**

﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾

**سورة الأعراف (185)**

**9- حسن الظن وسلامة الصدر تجاه المرؤسين.**

**وذلك لقطع دابر الفتن والدسائس، وقد نهى النبي عن ذلك فعن ابْن مَسْعُود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) لِأَصْحَابِهِ: " لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ".**

**أخرجه أحمد في مسنده برقم (3759) وغيره بإسناد حسن بالشواهد .**

**المبحث الخامس: فن الفراسة.**

**الفراسة: هى استخدام الظاهر لمعرفة الباطن، أي النظر إلى هيئات وصفات الإنسان للتعرف على باطنه ودواخله .**

**وأما الفراسة في الإسلام، فقد عرّفها الراغب الأصفهاني في الذريعة إلى مكارم الشريعة (ص 135) بأنها ": الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه وفضائله ورذائله، وربما يقال: هي صناعة صيادة لمعرفة أخلاق الإنسان وأحواله ".**

**قلت: ولقد حفل التراث الإسلامي بنصوص عن علم الفراسة فقد أورد الأمام ابن الجوزى الكثير من صفات الحمقى في كتابه أخبار الحمقى والمغفلين، وقد اعتمد الإمام ابن الجوزي على بعض أقوال جالينوس.**

**وقال أبو طالب المكي ( 386 هـ ) في كتابه " قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد" المتوفى سنة (2\371):**

**" وكذلك الفرق بين الفراسة وسوء الظن إنْ الفراسة ما توسمته من أخيك بدليل يظهر لك أو شاهد يبدو منه أو علامة تشهدها فيه، فتتفرس من ذلك فيه ولا تنطق به إنْ كان سوءاً، ولا تظهره ولا تحكم عليه ولا تقطع به فتأثم، وسوء الظن ما ظننته من سوء رأيك فيه أو لأجل حقد في نفسك عليه، أو لسوء نية تكون أو خبث حال فيك، تعرفها من نفسك فتحمل حـال أخيك عليها وتقيسه بك، فهذا هو سوء الظن والإثم، وهو غيبة القلب وذلك محرم لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنّ الله تعالى حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه، وإنْ تظن به ظن السوء وقوله عليه السلام: إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، فهذه خمس معان وأضدادها بينها فرق عند العلماء، فاعرف ذلك، وينبغي أنْ ينصر أخاه ويعينه بماله ولسانه وقلبه وأفعاله، فإن النصرة في الله تعالى تكون بهذه المعاني الأربع: بالنفس إنْ احتاج إليك في الأفعال، وباللسان إنْ ظلم في المقال، وبالمواساة إنْ احتاج إلى المال، وأقل ذلك بالقلب أنْ يساعده في الهم والكرب في اعتقاد السلامة فيه وجميل النية له، وعليه أنْ يحفظ غيبه وأنْ يحسن الثناء عليه وينشر".**

**ويقول الإمام القشيري ( المتوفى سنة 465 هـ ) في الرسالة القشيرية (2\386 - 396 )**

**" باب الفراسة: قَالَ اللَّه تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾  **سورة الحجر (75)**

**قيل: للمتفرسين...........وقيل: كَانَ الشَّافِعِي ومحمد بْن الْحَسَن رحمهما اللَّه تَعَالَى فِي الْمَسْجِد الحرام فدخل رجل فَقَالَ مُحَمَّد بْن الْحَسَن: أتفرس أَنَّهُ نجار، وَقَالَ الشَّافِعِي: أتفرس أَنَّهُ حداد فسألاه فَقَالَ: كنت قبل هَذَا حدادا والساعة أنجر.**

**ويقول الإمام الغزالي المتوفى سنة (505 هـ ) في كتابه ميزان العمل ص (300):**

**"ولذلك عوّل أصحاب الفراسة على هيئات البدن واستدلوا بها على الأخلاق الباطنة. والعين والوجه كالمرآة للباطن، ولذلك يظهر فيهما أثر الغضب والشر. وقيل: " طلاقة الوجه عنوان ما في النفس".**

**تنبيه: كنت أرى ضعف حديث " اتقوا فراسة المؤمن ..." ولكن وقفت على ما قاله الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (المتوفى: 1409هـ) في كتابه تنبيه القارئ لتقوية ما ضعّفه الألباني بتقديم مفتى السعودية السابق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فقال في (1/57): "بل هو حسن كما يدل عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيّم وغيرهما.. ثم أشار إلى أن له أصل من حديث أنس (إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم) وهو حديث حسن".**

**الفصل الثاني: أنواع مثيرة للجدل**

**المبحث الأول: البرمجة اللغوية العصبية.**

**البرمجة اللغوية العصبية: هى مجموعة أساليب  تعتمد على مبادئ نفسية تهدف لحل بعض الأزمات النفسية ومساعدة الأشخاص على تحقيق نجاحات أفضل في حياتهم. وهى وسيلة علاج نفسي سلوكي ذاتي، ومحاولة تفكيك المعتقدات القديمة التي تشخص على أنها معيقة لتطور الفرد، ومن هنا جاء تسميتها بالبرمجة أي أنها تعيد برمجة العقل عن طريق اللسان ( اللغة).(1)**

**والهندسة النفسية هي الترجمة العربية والمعربة لهذا العلم، والترجمة الحرفية للعبارة الإنكليزية هي البرمجة اللغوية للجهاز العصبي، وتفصيلها كما يلى:**

**عصبي: تشير لدور الجهاز العصبي في عملية البرمجة.**

**لغوي: ترجع إلى استخدام اللغة كوسيلة للبرمجة.**

**برمجة: تشير إلى البراعة في تنظيم الكلمات والصور والأصوات والاحاسيس وغيرها داخلنا وخاصة الدماغ لنتمكن من الوصول للنتيجة المطلوبة.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**( 1) إبراهيم الفقي في كتابه " قوة الطاقة البشرية " في ص (16).**

**وعن ماهية البرمجة اللغوية العصبية فإننا نجد كل إنسان مبرمجاً بطريقة معينة منذ الصغر، ويكبر على هذه الطريقة، ويتصرف ويتكلم بناءاً على هذه الطريق، ويأخذ القرارات من خلال هذه البرمجة فمن شاب على شئ شاب عليه، ولو كان الشخص قد تبرمج على أن أسلوب التعامل مع الآخرين يكون عن طريق العصبية والصوت المرتفع ستجده يستخدم هذه البرمجة في التعامل مع الناس".(1)**

**الحكم الشرعي في البرمجة اللغوية العصبية:**

**الاستفادة من الملل والثقافات الأخرى التي تفيد المسلمين في حياتهم واقتصادهم ومعاشهم لا مانع منه من حيث الأصل، ولا مانع أيضاً من الإفادة مما يجري على ألسنة غير المسلمين مما يوافق الحق أو يدل عليه، فإن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها إلا أن هذا ليس شأن البرمجة المشار إليها.**

**فكون الشيء الضار فيه بعض الإيجابيات ليس كافياً للحكم بحِله، فالخمر فيها منافع للناس ومضار، ولكن لما كانت مضارها أشد وأكبر حرّمت ولم يلتفت إلى ما فيها من المنافع، وما يسمى بعلم البرمجة اللغوية العصبية فيه من المخاطر على عقيدة الإنسان ودينه ما لا يلتفت معه إلى بعض تلك الإيجابيات المزعومة.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) إبراهيم الفقي في كتاب " التفكير السلبي والتفكير الإيجابي " ص (20)**

**فالبرمجة بصورتها المعروفة تنافي التوكل على الله تعالى، وتجعل المرء متعلقاً بالأسباب تعلقاً كاملاً؛ لأنه يعتقد أن العقل الباطن قادرٌ على فعله وإيجاده عند هؤلاء القوم، فيعارض بهذا ما يعتقده المسلمون جميعاً من الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يوجد سبب ٌ إلا وهو مترتب ٌ على سبب آخر، فما يزعمه هؤلاء من أن المرء قادرٌ على أن يصبح غنياً بمجرد رغبته وإرادته وتصميمه على ذلك ( وترديد عبارات : أنا غني أنا غني 000 قبل النوم ) كل هذا مخالف للعقيدة الإسلامية ؛ فإن الإنسان لو أراد الولد وأنزل في الرحم لم يكن ذلك كافياً لخلق الولد إلا بأسباب أخرى مع زوال الموانع.**

**والبرمجة اللغوية العصبية قد يؤدى تطبيقها الخاطئ إلى غسل دماغ المسلم وتلقينه أفكارًا في اللاواعي ثم في عقله الواعي من بعد ذلك، ولذا يجب الحذر من هذا الأمر.**

**البديل الشرعي للبرمجة اللغوية العصبية :**

**تكرار تلاوة القرآن وما فيه من إقرار للتوحيد، وتكرار الأدعية المقربة إلى الله، وتكرار الآذان، وتكرار شعارات الحج وغيرها، ما هى إلا برمجة الحواس مع العقل على الإقرار بعبادة الله.**

**وثبت في السنة دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم ) إلى برمجة لسان بعض الناس على أفعال خير منها ذِكر الله مثل ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (17680)، والترمذي في سننه برقم (3375) وغيرهما بإسناد صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».**

**وكذلك كثرة ذِكر الله والاستغفار فقد أخرج البخاري في صحيحة برقم (6307) وغيره عن أَبى هُرَيْرَة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».**

**وكذلك تلقين من يظهر عليه علامات الموت قول لا إله إلا الله وهو ما أخرجه مسلم برقم (916 ،917) وغيره عَن أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».**

**وكذلك أخبار حسن وسوء الخاتمة لبعض الأشخاص فمن يسير على الصلاح سهل عليه أن ينطق بكلمات الإيمان والعكس.**

**ويشير الإمام الراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) إلى ما يشبه البرمجة الصحيحة في كتابه تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ( ص 97، 98) فيقول:**

**" الباب السابع والعشرون: في كون الإنسان مفطور على إصلاح النفس " الإنسان مفطور في أصل الخلقة على أن يصلح أفعاله وأخلاقه وتمييزه وعلى أن يفسدها، وميسَّر له أن يسلك طريق الخير والشر وإن كان منهم من هو بالجملة إلى أحدهما أميْل.**

**قلت: وأرى أن مبدأ تغيير البرمجة السلبية السابقة لبعض الأمور لا تبعد كثيراً عن مبدأ التوبة في الإسلام، فقد ألمح الدكتور إبراهيم الفقي ( رحمه الله) إلى ما يشبه ذلك في بداية كتابه " كيف تتحكم في الذات (ص 7) ": فبدأ الكتاب بمقدمة عن قصة الفيل الذي استطاع صاحبه برمجته على تقبل وضعه الجديد وهو تقييده بالحديد، وبعد عدة محاولات لم يستطع الفيل فك نفسه حتى تبرمج وتقبّل الوضع حتى بعد أن صاحبه خفف من تقييده!, ثم يوضح الدكتور إبراهيم المغزى من القصة فيقول: " والرسالة من هذه القصة أن معظم الناس يُبرمجون منذ الصغر على أن يتصرفوا بطريقة معينة، ويتكلموا بطريقة معينة, ويعتقدون اعتقادات معينة, ويشعرون بأحاسيس سلبية من أسباب معينة، ويشعرون بالتعاسة لأسباب معينة، واستمروا في حياتهم بنفس التصرفــات، وأصبـحوا سجناء برمجتهم واعتقاداتهم السلبية التي تـُحد من قدراتهم في الحصول على ما يستحقون في الحياة. كل هذا سببه واحد هو البرمجة السلبية, لكن هذا الوضع يمكن تغيره وتحويله لمصلحتنا... فأنت وأنا وكل إنسان على هذه الأرض يستطيع تغيير هذه البرمجة واستبدالها بأخرى تساعدنا على العيش بسعادة وتؤهلنا لتحقيق أهدافنا, ولكـن هذا التغيير يجب أن يبدأ بالخطوة الأولى، وهو أن تقرر التغيير... فقرارك هذا الذي سيضئ لك الطريق لحياة أفضل...........ويجب أن تعلم أن أي تغير في حياتك يحدث أولاً في داخلك، في الطريقة التي تفكر بها، والتي تسبب لك ثورة ذهنية كبيرة قد تجعل من حياتك سعادة أو تعاسة، وستجد أن حياتك تحولت من سجن السلبيات والشعور والأحاسيس السلبية إلى حرية الإيجابيات والسعادة والنجاح".**

**قلت: ويقول ابن قدامة المقدسي (المتوفى: 689هـ) في كتابه مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ (ص 261): " ومن شروط التوبة الصحيحة العزم على أن لا يعود في المستقبل إلى تلك الذنوب، ولا إلى أمثالها، ويعزم على ذلك عزماَ مؤكداً".**

**وأرى أن التحلى بالصبر من نتائح البرمجة اللغوية، ولن يناله إلا من يمسك نفسه عند الغضب والكُره كما قال الله عز وجل في كتابه في سورة فصلت (الآيات 34، 35)**

﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَما يُلَقَّاها إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35) ﴾

**المبحث الثانى: التنويم بالإيحاء.**

**التنويم بالإيحاء: كان يسمى قديماً بالتنويم المغناطيسى لاعتقاد الممارسين له قديماً أنه يتم عن طريق الاستعانة بمغناطيس، ثم بدأ التأكد أن السبب الرئيسى فيه هو الإيحاء، ولذا سُمى بذلك الآن.**

**وهو حالة ذهنية تشبه الاسترخاء تدخل فيها الحالة لظروف تشبه الخشوع في الصلاة أو السرحان.**

**ويستخدمه الآن الأطباء النفسيين لعلاج مشاكل الإدمان والأرق والصداع.**

**والتنويم بالإيحاء طريقة تعمل للوصول إلى إحدى مراحل النوم الطبيعية التي تحدث لكل إنسان وهي حالة ألفاtrans (التي تسبق النوم مباشرة) وتتميز بالسكون التام وهي الطريق الموصل إلى الاستغراق في النوم وفيها -كما يقول النفسانيون- يتبرمج العقل الباطن ويستقبل الرسائل الإيجابية التي يطلقها المعالج عن طريق الإيحاء بالكلمات المناسبة (وتسمى بالاقتراحات).(1)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) فى كتابه أسرار القوة الذاتية في (ص7 وما بعدها).**

**ويحدد الدكتور إبراهيم الفقي طريقة الوصول لمرحلة الاسترخاء فيقول(1):**

**1 – ابحث عن مكان هادئ خالٍ من الإزعاج لمدة عشر دقائق، واجلس بوضعية مريحة، احتفظ بورقة وقلم إلى جانبك.**

**2 – ركز عينيك على مكان في الحائط، وخذ نفساً عميقاً واستنشق من أنفك وأنت تعد للأربعة، احبس نَفَسَك، وأنت تعد اثنين ثم قم بعملية الزفير وأنت تعد للثمانية، كرر ذلك خمس مرات حتى تشعر بالاسترخاء.**

**3 – دع جسمك وعضلاتك تسترخى بإرادتك.**

**4 – اغمض عينيك واطلب من عقلك الباطن أن يساعدك في اتخاذ قرار جيد للوضع الذى تعمل عليه بعد ذلك، دع عقلك يتأمل دون أن تتخذ قراراً أو تحلل أفكارك.**

**5 – افتح عينيك ودون أفكارك التي يمكن أن تساعدك في اتخاذ القرار.**

**الحكم الشرعي للتنويم بالإيحاء.**

**قلنا وسنقول بإذن الله لابد من الضوابط الشرعية في هذه المسألة من عدم كشف للعورات، وعدم فضح أسرار المريض، وعدم تعذيبه أو إهانته، مع ضرورة أن يقوم بهذا الأمر المتخصصين وذوى التقوى والأخلاق وتحت رقابة حكومية شديدة، ويمكن الاستفادة فقط في الحالات العلاجية الضرورية والمُلحة والتى لا يفيد أو يؤذى فيها المخدر الطبي.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) فى كتابه أسرار القوة الذاتية في (ص48 وما بعدها).**

**البديل الشرعي للتنويم بالإيحاء**

**من البدائل الشرعية للتنويم بالإيحاء:**

**1 - الخشوع:**

**ومن صور الخشوع عند السلف:**

* **كان إبراهيم التيمي إذا سجد تجيء العصافير تستقر على ظهره كأنه جذم حائط. ( حلية الأولياء لأبي نعيم 4/212).**
* **وكان خلف بن أيوب لا يطرد الذباب عن وجهه في الصلاة، فقيل له: كيف تصبر؟ قال: بلغني أن الفُساق يتصبرون تحت السياط ليقال: فلان صبور، وأنا بين يدي ربي، أفلا أصبر على ذباب يقع عليَّ؟! (من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف 1/7 لشهاب الدين الأبشيهي أبوالفتح المتوفى: 852هـ)**
* **وكان عليّ بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة، فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي ".(حلية الأولياء 3/133).**

**2– التخييل:**

**وهو التخييل المشروع ومعناه التحاور مع المريض بطريقة إيجابية ومشجعة وتفاؤلية، فيقول ابن القيّم الجوزية (المتوفى: 751هـ) في كتابه زاد المعاد - الجزء الرابع (الطب النبوي) - في (4/131)**

**"[فصل مَا يُرَاعِيهِ الطَّبِيبُ الْحَاذِقُ مِنَ الْأُمُورِ]**

**فَصْلٌ وَالطَّبِيبُ الْحَاذِقُ: هُوَ الَّذِي يُرَاعِي فِي عِلَاجِهِ عِشْرِينَ أَمْرًا:.."**

**ويقول في (4/132)**

**" التَّاسِعَ عَشَرَ: أَنْ يَسْتَعْمِلَ أَنْوَاعَ الْعِلَاجَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ، وَالْعِلَاجَ بِالتَّخْيِيلِ، فَإِنَّ لِحُذَّاقِ الْأَطِبَّاءِ فِي التَّخْيِيلِ أُمُورًا عَجِيبَةً لَا يَصِلُ إِلَيْهَا الدَّوَاءُ، فَالطَّبِيبُ الْحَاذِقُ يَسْتَعِينُ عَلَى الْمَرَضِ بِكُلِّ مُعِينٍ ".**

**3 - التخيّل بالعيش في عالم آخر:**

**وهو يشبه أحلام اليقظة، ومن هذه النصوص ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم (4423) وغيره عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ».**

**ولا يُستبعد أن يكون الصحابة عاشوا الواقعة بقلوبهم وعقولهم، وكذلك حديث وصف النبي (صلى الله عليه وسلم ) للصحابة الجنة والنار كأنها رأى عين أى أنهم تعايشوا مع الوصف كأنه أمامهم، والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم (2750) وغيره عن حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ...............فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.**

**المبحث الثالث: قانون الجذب.**

**وقانون الجذب إحدى قوانين العقل الباطن كما يروج له الغرب، ولتقريب الفكرة وللتعريف بالعقل الباطن نسرد هذا المثال (1):**

**الطريق طويل وممهد، والقيادة منتظمة، بينما تنساب موسيقى خفيفة من راديو السيارة.. قيادة متراخية مع صوت إيقاع الموتور المنتظم، وصوت اندفاع الريح على نافذة السيارة.. أفكار تدور وتلف في رأس السائق تحمله إلى عالم مختلف تماماً، ملئ بالأحداث والأشخاص، وتدور أحداث وأحاديث في الخيال مع مجتمع منفصل تماما عن الواقع فإذا بسيارة تقطع الطريق في إيقاع منتظم وفجأة!!! يحدث ما يعكر صفو القائد فتظهر أمامه أحداث غير متوقعه كأن يعبر الطريق رجل يركب دراجة مثلاً. فإذا بالوعى يتيقظ فجاة مع الإحساس بالخطر، ثم التصرف بالضغظ على فرامل السيارة، أو تفادى الحادث، بأية طريقة فتنخفض الرؤى التي داعبت مخيلة السائق بما فيها من أحداث وأشخاص ليعود إلى أرض الواقع وما فيه من أخطار مفاجئة!!**

**إن ما حدث للسائق أثناء القيادة الوتيرة الإيقاع هو في حقيقته نوع من الإيحاء الذاتى أو التنويم المغناطيسى الذاتى فهو انصراف إلى أفكار بعيدة نقلته تماماً من أرض الواقع إلى أرض وأحداث بعيدة، ولكنه عايشها بفكره وانصرف تلقائياً عن الواقع وإن ظلت "** **أتوماتيكية "** **هذا**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) مجدى الشهاوي في كتابه التنويم المغناطيسى بين الحقيقة والخرافة مكتبة القرآن 1989 م ص 13**

**الواقع قائمة تتمثل في الضغط على" بدال " البنزين و الإمساك بعجلة القيادة وتوجيه السيارة مع منحنيات الطريق.**

**أى أن الوعى انقسم بين واقع حادث وخيال انطلق في عالم الأحلام.. أى أن المخ انقسم إلى قسمين قسم ظل يمارس القيادة خلف عجلة القيادة ( عقل واعى أو ظاهر )، وقسم آخر انفصل عن الأحداث وحلقّ في عالم خيالى عايشه بالكامل ( عقل لا واعى أو باطن )**

**وينص قانون الجذب الفكري على أن مجريات حياتنا اليومية أو ما توصلنا إليه إلى الآن هو ناتج لأفكارنا في الماضي، وأن أفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا، بالأحرى يقول القانون إن قوة أفكار المرء لها خاصية جذب كبيرة جداً، فكلما فكرت في أشياء أو مواقف سلبية اجتذبتها إليك، وكلما فكرت أو**[**حلمت**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D9%85)**أو تمنيت وتخيلت كل شيء جميل وجيد ورائع تريد أن تصبح عليه أو تقتنيه في حياتك فإن قوة هذه الأفكار الصادرة من العقل البشري تجتذب إليها كل ما يتمناه المرء!!!.(1)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) د. إبراهيم الفقي في كتابه كيف تتحكم في شعورك (ص 13)**

**ويقول د. إبراهيم الفقي أيضاً في كتابه كيف تتحكم في شعورك (ص 137):" فالعقل يفتح لك كل الملفات التي من نفس النوع ومنها كذلك قانون الانجذاب وهو يعنى أنه إذا فكرت في شئ فانه ينجذب إليك لانك لاحظته وأدركته فإنه ينجذب إليك من نفس نوعه** **فإذا كنت**

**مكتئباً وأدرك ذلك العقل وتعرف عليه وحلله وقرر كيف سيتصرف فإنك تستطيع أن تعرف الأشخاص المكتئبين وسط الناس وتنجذب إليك الأشياء من نفس نوعك نوع أفكارك".**

**الحكم الشرعي في قانون الجذب**

**يحتوى القانون على عدة مخالفات شرعية ( أوردها موقع سؤال وجواب على هذا الرابط للشيخ محمد صالح المنجد:**

[**https://islamqa.info/ar/112043**](https://islamqa.info/ar/112043)

**نشير إلى بعض ذلك مع التعديل والاختصار :**

**1 - دعوة القانون إلى ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب لنيل المطلوب، والاتكال على الأماني والأحلام، وذلك وفق هذا القانون - المزعوم- (قانون الجذب)، والذي ينص على (أن الشبيه يجذب إليه شبيهه) ، وأن (كلَّ شيءٍ يحدث في حياتك فأنت من قمت بجذبه إلى حياتك، وقد انجذب إليك عن طريق التفكير في الأمر، وأصحاب هذا المبدأ يعتقدون أن الفكرة الواقعة في العقل تؤثر بذاتها في محيط الإنسان وما حوله، وأن الإنسان يستطيع بفكرته المجردة أن يجتذب إليه ما يريد من غير عمل، ويزعمون أن الفكرة لها تردد، وأنها تنطلق من عقل الإنسان على شكل موجة كهرومغناطيسية، وأنها تجتذب من خير الكون وشره مما هو على نفس الموجة!!!**

**2 - مصادمته للشرع ،كدعوته إلى عقيدة وحدة الوجود الباطلة بالقول أن الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الإنسان هو الله في جسد مادي، تعالى الله، ولمخالفة عقيدة القضاء والقدر، حيث ينكر القانون أن الله قد كتب مقادير الخلائق.، ولدعوته إلى التعلق بالسبب رغبة وسؤالاً وطلباً، دون مسبب الأسباب.**

**3- مصادمته للعقل فلأن الاعتماد على الأماني والأحلام يعني خراب العالم ، وتعطل مصالح أهله ، وإهدار ما أنجزته البشرية خلال قرون من معارف وعلوم وحضارات .**

**4- غلو القانون في تعظيم ذات الإنسان، وإعطائه هالة من القداسة والعظمة، واعتقاد أنه ذو قدرات مطلقة، وطاقات هائلة لا محدودة، تبلغ به حد القدرة على الإيجاد والخلق، فكل ما يقع بالإنسان من خير وشر فهو من خلقِه وإيجاده، ولا شك أن هذا انحراف كبير، وشرك بالله تعالى في ربوبيته.**

**البديل الشرعى لقانون الجذب والتفسير الشرعي للجوانب الإيجابية المتولدة عنه.**

**وهناك بدائل في الشرع لقانون الجذب وهو قول الله تعالى في الحديث القدسي "أنا عند ظن عبدي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ وَإِنْ ظَنَّ شراً فَلَهُ ".**

**وقال الإمام عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير في شرح هذا الحديث تحت رقم (7764)**

**فقال: (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بِي إِنْ ظَنَّ) بي (خَيْراً فَلَهُ) مقتضى ظنه (وَإِنْ ظَنَّ) بي (شراً) أي أني أفعل به شراً (فَلَهُ) ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فإذا أحسن ظنه بربه وفى له بما أمل وظن والتطير سوء الظن بالله وهروب عن قضائه فالعقوبة إليه سريعة والمقت له كائن ألا ترى إلى العصابة التي فرت من الطاعون كيف أماتهم**

**وقد وجدت قصة قديمة لرجل غير مسلم طبّق على نفسه قانون الجذب بالشكل المعاصر فقال ابن الجوزي ( المتوفى سنة 597 هـ) في أخبار الحمقى ص (195 ، 196) تحت عنوان " حكم على نفسه بالموت "**

**" عن أبي محمد بن معروف قال: كان يلزمني فتى نصراني حسن الخط مليح الشعر، إلا أنه كان سوداوياً، فحكم لنفسه أنه يموت في اليوم الفلاني، فجاء ذلك اليوم وهو صحيح، فخاصم امرأته وترقى الشر بينهما إلى أن أخذ عمود الهاون ودق به رأسها فماتت، فجزع جزعاً شديداً فقال: قد علمت أنه يوم قطع علي، ولابد أن أموت فيه، والساعة يجيء أصحاب الشرطة فيأخذوني فيقتلوني، فأنا أقتل نفسي عزيزاً أحب إلي، فأخذ سكيناً فشق بها بطنه، فأدركته حلاوة الحياة، فلم يتمكن من تخريقها فسقطت السكين، فقال: هذا ليس بشيء، فصعد إلى السطح فرمى نفسه إلى الأرض فلم يمت واندقت عظامه، فجاء صاحب الشرطة فأخذوه، فلما كان آخر الليل مات".**

**ولقد أشار الإمام ابن القيم المتوفى سنة 751 هـ في إغاثة اللهفان (1\ 46) إلى ما يشبه قانون الجذب الفكري فقال:**

﴿ خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

**سورة التوبة103 .**

**فجمع بين الأمرين: الطهارة والزكاة، لتلازمهما. فإن نجاسة الفواحش والمعاصى في القلب بمنزلة الأخلاط الرديئة في البدن، وبمنزلة الدغل في الزرع، وبمنزلة الخبث في الذهب والفضة والنحاس والحديد، فكما أن البدن إذا استفرغ من الأخلاط الرديئة تخلصت القوة الطبيعية منها فاستراحت، فعملت عملها بلا معوق ولا ممانع، فنما البدن، فكذلك القلب إذا تخلص من الذنوب بالتوبة فقد استفرغ من تخليطه، فتخلصت إرادة القلب وإرادته للخير، فاستراح"!!**

**قلت: ومما يلحق بقانون الجذب الفكرى النهي الشرعي عن عدم الاعتقاد في التشاؤم فيقول الإمام ابن مفلح المتوفى سنة (763 هـ ) في كتابه الآداب الشرعية والمنح المرعية (3\361):**

**«وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ» وَفِي رِوَايَةٍ فَلَا يَصُدُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ**

**وَمَعْنَاهُ أَنَّ الطِّيَرَةَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي نُفُوسِكُمْ ضَرُورَةً وَلَا تَكْلِيفَ بِهِ لَكِنْ لَا تُمْنَعُوا بِسَبَبِهِ مِنْ التَّصَرُّفِ لِأَنَّهُ مُكْتَسَبٌ فَيَقَعُ بِهِ التَّكْلِيفُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ الطِّيَرَةُ هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ يُقَالُ تَطَيَّرَ طِيَرَةً ".**

**ويقول الدَّمِيرِيِّ (المتوفى سنة 808 هـ) فِي حَيَاةُ الْحَيَوَانِ (2\135):**

**" اعْلَمْ أَنَّ التَّطَيُّرَ إنَّمَا يَضُرُّ مَنْ أَشْفَقَ مِنْهُ وَخَافَ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُبَالِ بِهِ وَلَمْ يَعْتَنِ بِهِ فَلَا يَضُرُّهُ أَلْبَتَّةَ لَا سِيَّمَا إنْ قَالَ عِنْدَ رُؤْيَةِ مَا يَتَطَيَّرُ بِهِ أَوْ سَمَاعِهِ «اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إلَّا طَيْرُك وَلَا خَيْرَ إلَّا خَيْرُك وَلَا إلَهَ غَيْرُك اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إلَّا أَنْتَ وَلَا يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ إلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِك» وَأَمَّا مَنْ يَعْتَنِي بِهِ فَهُوَ إلَيْهِ أَسْرَعُ مِنْ السَّيْلِ إلَى مُنْحَدَرٍ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْوَسَاوِسِ فِيمَا يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ وَيَفْتَحُ لَهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمُنَاسَبَاتِ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مَا يُفْسِدُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَيُكَدِّرُ عَلَيْهِ عَيْشَهُ**

**قلت: ولعل النهى عن تمنى الموت من أحد الأسباب النفسية لتوقعه فيمرض فيموت فعن أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ تَتَمَنَّوُا المَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُ**

**وكما نرى أن قانون التوقع والانجذاب أو ما يعرف بقانون الجذب يعمل على تحفيز العقل الباطن على التخطيط لتحقيق الأماني عن طريق أولاً الشكر والامتتان يومياً على نعم الله كما يدعو البشر إلى التفكير والتخطيط للمستقبل وليس انتظار المجهول.**

**وهناك قول مشهور يظنه البعض حديثاً يدل على قانون الجذب وهو " تفاءلوا بالخير تجدوه " وإن كان معناه حسن، إلا أنه قول لا وجود له في مراجع السنة وعلى المدعيّ كونه حديثاً الاتيان بموضعه.**

**قلت: والمقصود ليس مجرد التلفظ بألفاظ الدعاء، وإن كان هذا حسناً، وصاحبه مأجور، بل ما هو أبعد من ذلك من استجماع القلب والفكر على الثقة بالله, وصدق وعده في الكتاب الكريم:** ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ **سورة البقرة 186.**

**إن النظرة السوداوية كفيلة بسجن صاحبها في قبر مظلم كثيف الرطوبة، فاسد الهواء.**

**ويري البعض أن سورة يوسف في القرآن أشارات إلى أمر التوقع والانجذاب كخشية الأب من أكل الذئب ليوسف وقد حدث، وكذلك تذكر يوسف عليه السلام للسيد وقد أتى! وغيرها من الأمور، وهذا بلا شك من قدر الله.**

**المبحث الرابع: العلاج بالطاقة.**

**والعلاج بالطاقة (1) يعتمد على ما يسمي بالهالة، والهالة الضوئية أو الجسم الأثيري: تعنى النفس أو الأهواء وتنحدر من أصل يوناني، وعادة تأخد الشكل البيضوي حول أجسامنا ويمكن تعريفها ببساطة: إنها تلك الحقل الطاقوي الذي يحيط بالكائنات ,وهي ذات طاقة منبعثة يمكن قياسها إذا انها تعطي ضوءاً وحرارةً.**

**كما أنه بالإمكان قياس ذلك الضوء من خلال أجهزة متخصصة في هذا المجال وبالتالي يمكن قياس الحرارة عبر عملية التحسس الحراري.وإذا توفر لنا المدخل إلى صورة حركية للهالة المحيطة بنا ,فإننا نرى أنها في حالة حركة متواصلة..ونظراً لكونها جزءاً لايتجزء منافهي عضوية, وكذلك فإنها تتغير تبعاً لتغيرنا، فعندما يشعر المرء بالسعادة تصبح هالته أكبر واكثر إضاءة.هذا كما أنها تدل على صحتنا الجسمانية والنفسية ,فإذا كنا مرضى أو محزونين فإنها تميل للانكماش أي أنها تصغر لتصبح مظلمة.إذاً الهالة هى مقياس لما نكون عليه في ظاهرنا وباطننا وشؤون دنيانا مما يعني أنها ليست ثابتة الشكل والحجم.**

**ومن وظائف الهالة امتصاص طاقة اللون الأبيض من الغلاف الجوي وتقسيمها إلى طاقات لونية أساسية تتدفق إلى اقسام الجسم المختلفة**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **أسرار العلاج بالطاقة الحيوية تأليف طارق ربيع ، دار الطلائع ، والعلاج بالطاقة تأليف دلال سعدية ، دار الإسراء، 2003 م**

**لتدب فيها النشاط والحيوية، هذا وتتأثر هالة الجسم بالرسائل الايجابية إذ تجعلها كاملة حول الجسم وتتاثر أيضا بالرسائل السلبية فتجعلها منكسرة المعالم.فالهالة البيضوية المتكاملة تدل على سعادة الفرد وتفأوله والهالة المثقوبة والمنكمشة تدل على تشاؤم صاحبها. وأهميتها تأتي من أن الهالة تعمل بمثابة إنذار مبكر لمرض ما.وقد أمكن تصوير هذة الطاقة والتنبؤ مسبقا بإصابة الإنسان بالعديد من الأمراض من خلالها، وبالنتيجة كشف أي خلل في وظائف الجسم الحيوية من خلال بصمات أصابع اليد, هذا يعني أن الهالات الضوئية لها دلالات على أنشطة الجسم الحيوية وإصابته بالأمراض المختلفة كالسرطان أو ضعف القلب وأمراض القولون والبنكرياس وأمراض العيون وخلل الغدد الصماء.إذ أن كل عضو في جسم الإنسان يصدر عنه نوع من إلاشعاع بحيث يمكن تمييزه عن العضو الآخر وبتحليلها عبر أجهزة خاصة كجهاز كيرليان المنسوب لسيمون كيرليان في سنة 1939 م والذى أمكن تصوير هذة الهالة إو اشعاعاتها، إذ أن لألوان الهالات دلالات خاصة على أنشطة الجسم الحيوية فهي تتدرج من الأحمر الذي يدل على الحيوية ينتهي بالأزرق الذي يعكس درجة المرض.**

**قلت: وقيل إن هذه الهالة تنبعث من مراكز الشاكرات وقيل بأن هذه الهالة توجد في جميع الاجسام الحية أو الجامدة بسبب هذا التفاعل بين الخلايا و الجاذبية الارضية.. و تتقلص الهالة في حالة المرض أو النوم.**

**الشاكرات السبعة.**

**والشاكرات السبعة (1) التي نتحدث عنها هي مراكز الطاقة الحيوية في جسم الإنسان، أو ما يعرف بهالة الطاقة المغناطيسية، وتوزع الشاكرات في جسم الإنسان:**

**الشاكرة الأولى: هي شاكرة التاج، تقع في أعلى الرأس وترمز للحكمة؛ العلماء ورجال الدين يغطون رؤوسهم بالتالي يغطون شاكرة التاج، فهي التي تتحكم بالمصير، وهي بوابة دخول الطاقة الإلهية، ومسؤولة عن كل ما يتعلق بالمخ، ولونها بنفسجي وهو خليط بين الأحمر والأزرق، وبضعف هذه الشاكرة تظهر أمراض الزهايمر.**

**أما الشاكرة الثانية: فهي شاكرة العين الثالثة، ومكانها بين الحاجبين، وهي مركز الحدس والحاسة السادسة، والتنبؤ والبصيرة، وهي مسؤولة عن الأنف والأذن والحنجرة، ولونها نيلي، وضعفها يتحكم بأمراض العيون والجيوب الأنفية.**

**الشاكرة الثالثة: هي شاكرة الحنجرة، وهي مركز الابداع، ومن ناحية الجسد، فهي المسؤولة عن الغدة الدرقية ولونها أزرق، وضعفها مسؤول عن امراض في الجهاز التنفسي والتهاب اللوزتين والفم، وتتحكم هذه الشاكرة في القدرة على الكلام.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**(1) أسرار العلاج بالطاقة الحيوية تأليف طارق ربيع ، دار الطلائع**

**والشاكرة الرابعة: هي شاكرة القلب وتقع في منتصف الصدر، وهي مسؤولة عن الحب الذي نقدمه لأنفسنا وللآخرين، وهي مسؤولة عن العواطف وأمراض القلب والصدر، ولونها أخضر؛ ولضعفها علاقة بأمراض القلب وضعف الصمامات، وأمراض المناعة والحب والكره والغيرة، وهي تترأس بقية الشاكرات.**

**وفي ما يتعلق بالشاكرة الخامسة فهي الظهيرة الشمسية، وهي شاكرة الإرادة، وتتحكم بالكبد والاعضاء من حوله، وهي مسؤولة عن الفكر والاتجاه الذي نسلكه، ذات لون أصفر، وعند ضعفها تكون مسؤولة عن أمراض الكبد والامعاء والقرحة والمرارة وتتحكم في المنطق والحوار.**

**والشاكرة السادسة هي شاكرة الجنس، وتقع أسفل السرة، وهي الشاكرة الاجتماعية المسؤولة عن المشاعر واحترام الذات والطاقة الجنسية، جسديا مسؤولة عن الأمعاء وأمراض أسفل الظهر، ولونها برتقالي، ضعفها مسؤول عن الأمعاء الغليظة والقولون والبروستات، كما تتحكم في عواطفنا.**

**والشاكرة الاخيرة: هي شاكرة القاعدة أو الجذر، موجودة أسفل العمود الفقري؛ مسؤولة عن الغدة الكظرية والقدمين، والأعضاء التناسلية، ولونها أحمر، وعندما تضعف يحدث الإسهال أو الإمساك وأمراض الكليتين والقدمين.**

**تمارين التنفس العميق شعيرة هندوسية معروفة وممارسة دينية في أكثر ديانات الشرق وهي من الفروع التابعة للبرمجة العصبية، ومن دعايات هذه التمارين:**

**" التنفس العميق يعالج كل شيء! "، " التنفس العميق يحافظ على صحتك! "، " التنفس العميق يطيل العمُر! "، " التنفس العميق يقضي على المشاكل! "، وكل ذلك من المبالغات، والتهويلات.**

**الحكم الشرعي للعلاج بالطاقة:**

**الأصل في العلاج الإباحة، أما العلاج بالطاقة، كالريجي والشاكرا وغيرها من أنواع الطب الشرقي، الوثني الأصل والمنشأ والفكر، وكذلك علم التخاطر ونحوه من العلوم التي تتعلق بما وراء النفس أو ما وراء الطبيعة، التي تدور في غالبها حول معان محظورة شرعا، كالتنبؤ بالمستقبل، والتطلع لمعرفة الغيب، والكهانة والسحر، والتأثير عن بعد في الأشياء المادية، فهذه العلوم تحوي غالباً أمورا باطلة ومنكرة شرعاً، فالأصل أن تعلمها محرم، إلا لمن كان عنده تمييز ومعرفة بما فيها من محاذير شرعية، بقصد تخليص الجوانب الصحيحة التي لا تخالف الشرع من تلك العلوم ـ إن وجدت ـ وأما مصطلح الروحانيات يطلق غالباً على أمور تتعلق بالشعوذة والتعامل مع الجن، ونحو ذلك، من الأمور التي لا يشك في تحريمها شرعاً، والقاعدة يباح شرعاً أى علاج بشرط خلوه من السحر والشعوذه والكهانة والشرك وكشف العورات وإضاعة المال والوقت والادّعاء بمعرفة الغيب وغيرها من المنكرات.**

**البدائل الشرعية للعلاج بالطاقة:**

**ويرى البعض أن الهالة المسماة بالنورانية هى النور المنبعث من المؤمنين ! وهذا بعيد حيث أن هذه الهالة تزيد وتنقص عند الجميع مسلم وغير مسلم، ويبدو أن هذه الهالة ما هى إلا جهد وطاقة يظهر على جسم الإنسان عندما يسعد بمزاولة شئ روحانى على حسب اعتقاده سواء قام بعبادة إسلامية أوغيرها.**

**وهالة الإنسان تسجل قدرته الجسمانيه والنفسية وكل هذا يترجم في صورة الأمراض.**

**وترتبط الطاقة بالهواء الطلق وعملية التنفس العميق.**

**فيقول الشيخ محمد الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد 1352هـ) في كتابه السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ص (323) عن الهواء الطلق:**

**" يجب على المصابين بِمَرَض الصرع أَن يتباعدوا عَن كل مَا يتسبب عَنهُ حُدُوث النكد والحزن، ويجدد الْهم والكدر، إِذْ أَن الْفَرح وَالسُّرُور وانتشاق النسيم والهواء العليل، والتنزه فِي الْبَسَاتِين والرياض والمزارع يُخَفف كثيرا من حِدة هَذَا الْمَرَض، ويساعد على البدء مِنْهُ الْبعد عَن الانفعالات النفسية، ومراعاة جودة الْغذَاء، والأطعمة المفيدة".**

**ويقول ابن القيّم في مفتاح دار السعادة (1/111):**

**"فحاجة الْقلب الى الْعلم لَيست كالحاجة الى التنفس فِي الْهَوَاء بل أعظم".**

**ويقول الشيخ سيد العفاني في كتابه نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان (2/238):**

**"الصوم راحة فيزيولوجية ويحسّن التنفس:.**

**\* أما التنفس فيعتبر من أهم الوظائف العضوية التي تتحسن بالصوم، وإن تأثيرات الصوم المفيدة لوظيفة التنفس يمكن مشاهدتها بسهولة عند المرضى المصابين بالربو والتي تتحسن حالتهم كثيرًا أثناء الصوم".**

**ويقول الشيخ محمد نصر الدين عويضة في كتابه فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب (2/34):**

**«مَا مَلأَ آدَمِىٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»**

**(وَثُلُثٌ) يَدَعُهُ (لِنَفَسِهِ) بِفَتْحِ الْفَاءِ أَيْ يُبْقِي مِنْ مِلْئِهِ قَدْرَ الثُّلُثِ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ التَّنَفُّسِ وَيَحْصُلُ لَهُ نَوْعُ صَفَاءٍ وَرِقَّةٍ".**

**قلت: وقالوا: سميّت النفس نفسا لتولّد النفس منها واتصاله بها.**

**قلت: وأما عن الذى يثيره البعض بأن النبي لم يكن له ظل ويربط ذلك بالهالة النورانية فلا أعلم ثبوته أو ارتباطه**

**ويجيب الشيخ عطية صقر ( رحمه الله ) كما في فتاوى دار الافتاء المصرية (8/190)– مايو 1997 م -**

**عن سؤال نصه:**

**يقول بعض الناس: إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الشمس لا يكون له ظل على الأرض فهل هذا صحيح؟**

**وكان الجواب:**

**هذا ما نقل وليس فيه نص قاطع أو صحيح، ولا مانع أن يكون ذلك تكريما للنبى صلى الله عليه وسلم، وكونه نورا لا يتحتم منه ألا يكون له ظل، فهو نور للعالمين برسالته الخالدة.**

**قلت: ولعل الهالة تزيد عند التقارب في أماكن العبادة ويمكن الإشارة إلى مشروعية التقارب في مواضع معينة مثل الصلاة كما أخرج البخاري في صحيحه برقم (725) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ»**

**ولعل هذا يشبه ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ترك ناقته تبرك على الأرض فاختارها مكاناً لبناء المسجد عند قدومه للمدينة المنورة، وهو ما أخرجه البخاري معلقاً في صحيحه بعد الحديث رقم (3906) عن الزبير وفيه فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ المَنْزِلُ».**

**قلت: وكذلك الحَج، وكذلك القتال فقال عز وجل في سورة الصف آية (4)**

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾

**وكذا مشروعية التباعد في غير العبادات كما في المجالس فيقول الله عز وجل كما في سورة المجادلة الآية (11)**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

**والعلاج بالرقية الشرعية كما هو معلوم لا ينفع في جميع الأمراض، بل نحتاج إلى بعض الأسباب الدنيوية مع الدواء والعلاج كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد : الهرم ، وهو الموت. وفي رواية علمه من علمه وجهله من جهله".( حديث صحيح أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم 291) وغيره عن أسامة بن شريك"**

**وهناك بعض الموافقات في الشرع لبعض هذه الشاكرات فنجد أن الشاكرة الثالثة والتى تتحكم في القدرة على الكلام لونها أزرق وقد وصف الله عز وجل من يعرض عن ذكره يوم القيامة ولا يستطيع الكلام بـــــــ " زُرْقاً "**

**فقال عز وجل في سورة طه من الآيات (100 – 102)**

﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِزْراً (100) خالِدِينَ فِيهِ وَساءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ حِمْلاً (101) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (102)﴾

**وكذلك الشاكرة الرابعة هي شاكرة القلب ولونها أخضر؛ وهى تعنى انشراح الصدر وقد وصف أهل الجنة فقال عز وجل في سورة طه الآية (31)**

﴿ أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (31) ﴾

**وفي ما يتعلق بالشاكرة الخامسة والتى لونها الأصفر وتتحكم في المنطق والحوار فجاء في سورة البقرة الآية (69) بأن اللون الأصفر يسر الناظر فقال عز وجل:**

﴿ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾

**وقال ابن حجر في فتح الباري (10/305)**

**" قَالَ الْمُهَلَّبُ الصُّفْرَةُ أَبْهَجُ الْأَلْوَانِ إِلَى النَّفْسِ، وَقد أَشَارَ إِلَى ذَلِك ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تسر الناظرين ".**

**قائمة بأهم المراجع المستخدمة في هذا الكتاب**

**1 – التفسير الكبير – للرازى ، ط . أولى ، المطبعة البهية المصرية .**

**2– التفسير الوسيط – للشيخ سيد طنطاوى ، ط . دار المعارف 1412 هـ ، القاهرة .**

**3– الجامع لأحكام القرأن – للقرطبى ، ط . ثانية ، دار إحياء التراث العربى ببيروت**

**4 – تفسير ابن أبى حاتم ، ط . دار ابن القيّم – السعودية 1408هـ**

**5 - تفسير الشعراوى ، ط . أولى 1411 هـ ، دار أخبار اليوم بمصر ، تجقيق د . أحمد عمر هاشم .**

**6 – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ط. دار إحياء التراث العربى ببيروت .**

**7 – جامع البيان عن تأويل القرآن ، للطبرى ، ط . أولى 1420 هـ ، مؤسسة الرسالة .**

**8 – في ظلال القرآن – لسيد قطب ، ط . دار الشروق 1412 هـ**

**9 - الأدب المفرد - للبخارى ، ط . ثالثة ، دار البشاير الإسلامية**

**10- السنن الكبرى - للنسائى ، ط . أولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .**

**11 – الطبقات الكبرى – لابن سعد، دار الكتب العلمية، 1411 هـ**

**12- المستدرك على الصحيحين - للحاكم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .**

**13 - المعجم الأوسط - للطبرانى ، ط . أولى ، دار الحرمين ، القاهرة .**

**14 - المعجم الصغير – للطبرانى ، ط .أولى ، المكتب الإسلامى ، عمان .**

**15 - المعجم الكبير - للطبرانى ، ط . ثانية ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل .**

**16 – الموطأ - للإمام مالك ، بشرح السيوطى ، ط . المكتبة التجارية الكبرى بمصر .**

**17 - حلية الأولياء - لأبى نعيم الأصبهانى ، ط. أولى ، دار السعادة ، مصر**

**18- سنن أبى داود ، ط . أولى ، الكتبة العصرية ، بيروت .**

**19- سنن ابن ماجه ، ط . أولى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .**

**20- سنن الترمذى ، ط . ثالثة ، دار الفكر .**

**21- سنن النسائى الصغرى – للنسائى ، ط . أولى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .**

**22- صحيح البخارى ، ط . أولى ، دار إحياء الكتب العربية .**

**23- صحيح مسلم بشرح النووى ، ط . ثالثة ، دار الفكر بيروت .**

**24– عمدة القارئ – للعينى ، ط . المطبعة الأميرية ، القاهرة ..**

**25 - فتح البارى شرح صحيح البخارى - لابن حجر العسقلانى ، ط . دار المعرفة، بيروت .**

**26- مسند أحمد ، ط . مؤسسة قرطبة ، القاهرة**

**27- استذكار – لابن عبد البر ، ط. دار الكتب العلمية ، 1420**

**28- فتاوى الأزهر ( دار الإفتاء )**

**29- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، السعودية .**

**30- فتاوى معاصرة – للشيخ على جمعة ، ط . دار السلام .**

**31- مجموع الفتاوى – لابن تيمية ، ط . أولى 1408 هـ ، دار الكتب العلمية .**

**32- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، أشرف على هذه الطبعة عبد السلام هارون .**

**33- تاج العروس – للزبيدى ، ط . دار صاعد ، بيروت .**

**34- لسان العرب – لابن منظور ، دار صاعد بيروت .**

**35 – الرحيق المختوم للمباركفوري، دار الهلال بيروت ، أولى.**

**36 – مدارج السالكين لابن القيم، دار الكتاب ، بيروت، ثالثة.**

**37 – الداء والدواء لابن القيم، دار المعرفة بيروت ، أولى.**

**38 – حادى الأرواح لابن القيم، د. المدنى ، القاهرة ، أولى.**

**39 – الصواعق المرسلة لابن القيم، دار العاصمة ، الرياض ، أولى.**

**40 – زاد المعاد لابن القيم، دار الرسالة بيروت ، ط.27.**

**41 – إغاثة اللهفان لابن القيم، دار المعارف ، الرياض ، أولى.**

**42 – مفتاح دار السعادة لابن القيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، أولى.**

**43 – فيض القدير للمناوئ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، أولى.**

**44 – كيمياء السعادة للغزالي، دار المقطم ، ط. أولى.**

**45 – الآداب الشرعية لابن مفلح ، ط. عالم الكتب ، أولى.**

**46 – المخصص لابن سيده المرسي دار إحياء التراث ، أولى.**

**47 – أخبار الحمقى لابن الجوزي، دار الفكر اللبنانى، أولى.**

**48 – قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبى طالب المكي، دار الكتب العلمية ، ثانية.**

**49 – تنبيه القارئ لتقوية ما ضعّفه الألباني، دار العليان، السعودية، أولى.**

**50 - موسوعة فقه القلوب للتويجري، دار بيت الأفكار أولى**

**51 – الأدب النبوي للشاذلي الخولي ، ط. رابعة ، دار المعرفة ، بيروت.**

**52 – التفكير السلبي والتفكير الإيجابى، للدكتور الفقي ، دار الراية ، ط. أولى.**

**53 – قوة الطاقة البشرية، للدكتور الفقي ، دار الراية ، ط. أولى.**

**54 – قوة التفكير، للدكتور الفقي ، دار الراية ، ط. أولى.**

**55 – كيف تتحكم في شعورك وأحاسيسك، للدكتور الفقي ، دار الراية ، ط. أولى.**

**56 – أسرار القوة الذاتية للدكتور الفقي ، دار الراية ، ط. أولى.**

**57 – قانون الجذب للمدرب محمد زكريا، ط.أولى 2014م ، دار العلوم.**

**58 – المهارات السبعة للتواصل والاتصال للمدرب أحمد قدوس، دار الراية ، ط. أولى.**

**59 - أسرار العلاج بالطاقة الحيوية تأليف طارق ربيع ، دار الطلائع**

**60 - العلاج بالطاقة تأليف دلال سعدية ، دار الإسراء، 2003 م**

**الفهارس**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الفصل** | **المبحث** | **الصفحة** |
| **مقدمة** |  | **5** |
| **الفصل الأول تمهيد** |  | **6** |
| **الفصل الثاني**  **المبادئ غير المثيرة للجدل** | **المبحث الأول: لغة الجسد** | **9** |
|  | **المبحث الثاني:**  **التفكير الإيجابي والتفكير السلبي** | **30** |
|  | **المبحث الثالث: الكاريزما** | **35** |
|  | **المبحث الرابع: القيادة** | **38** |
|  | **المبحث الخامس: الفراسة** | **43** |
| **الفصل الثالث**  **المبادئ المثيرة للجدل** | **المبحث الأول:**  **البرمجة اللغوية العصبية** | **46** |
|  | **المبحث الثاني: التنويم بالإيحاء** | **53** |
|  | **المبحث الثالث: قانون الجذب** | **58** |
|  | **المبحث الرابع: العلاج بالطاقة** | **68** |
| **المراجع** |  | **79** |
| **الفهارس** |  | **84** |